أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرغ

Thinking Styles according of the Sternberg theory

أ. عقيلة حاج كولة [1*]، د . نسيمة جرود [2]

[1] جامعة البليدة 2 (الجزائر).

[2] جامعة البليدة 2 (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 16 أكتوبر 2020 ؛ **تاريخ المراجعة :** 15 نوفمبر 2020 ؛ **تاريخ القبول :** 23 جانفي 2021

ملخص:

تُعدُّ عملية التفكير من بين أهم العمليات المعرفية التي يتميز بها العقل البشري، و التي حَظيت بنوع من الاهتمام في مجال علم النفس المعرفي مؤخراً ، بحيث يختلف التفكير في مستوياته باختلاف الأفراد والمواقف التي يتعرض لها الإنسان كما أظهرته بعض الدراسات ، فلكل فرد طريقته و أسلوبه في حل المشكلات التي تواجهه في حياته ، فالمواقف أو المشكلات التربوية على سبيل المثال تتطلب حلاً أو أسلوباً يختلف عما هو أسري أو اجتماعي أو غير ذلك ، ومن هذا المنطلق الذي يؤكد اختلاف أساليب تفكير الفرد في حل مختلف مشكلاته جاءت نظرية التحكم الذاتي العقلي لروبرت ستيرنبرغ (1997) باعتباره أن أساليب التفكير المتنوعة يستخدمها الناس للتحكم في عقولهم ، وفي هذا المقال سنحاول التعرف أكثر على ماجاءت به نظريته.

الكلمات المفتاحية: التفكير؛ أساليب التفكير؛ نظرية ستيرنبرغ.

Abstract:

The process of thinking is one of the most important cognitive processes that characterized the human mind which has received some kind of attention in the field of cognitive psychology recently ,so that the thinking varies in levels according to different individuals and situations that are exposed to human as demonstrated by some studies, Each individual method has his own of in solving problems which confront him in his life The attitudes or problems of education ,for example, require a solution or a method that is different from what is family or social and from this perspective , which emphasizes the difference in the ways of thinking of the individual in solving the varies problems came to the theory of self-control of Robert Sternberg 1997 in this of thinking variety that people use to control their minds, In this article we will try to learn more about what his theory says.

Keywords: Thinking; Thinking Styles; The Sternberg Theory.

1- مقدمة:

لقد اتجه معظم الباحثين في مجال التربية وعلم النفس إلى دراسة موضوع التفكير لما له من أهمية بالغة في حياتنا، لذا تعددت التصورات النظرية لتفسير هذا المركب العقلي الذي يختلف باختلاف الفروق الفردية و الذي يمكن استخدامه لحل مختلف المشكلات، فأساليب التفكير هو الطريقة الذي يختارها الفرد للتعامل مع مختلف التفاعلات التي يتعرض لها في حياته اليومية.

*Corresponding author: e-mail: Hadjkoula.Cosp.medea@gmail.com.

ولقد لقي موضوع التفكير اهتماما في علم النفس المعاصر وهذا ما ذكره عثمان أبو حطب (1987) نقلا عن أبو هاشم "أن سيكولوجية التفكير تمثل منزلة خاصة في علم النفس المعاصر ، و أنه منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين شهد علم النفس اهتماما متزايدا بما يسمى بالعمليات المعرفية إلى الحد الذي يدفعنا إلى القول بأن العصر الراهن هو عصر الاهتمام بسيكولوجية التفكير (أبو هاشم ،2008، 06) .

ولهذا ظهر نموذج بايفو Paivio(1971) الذي يتصور وجود نوعين من طرق التفكير هما التفكير الفظي و التفكير التصوري وكذا ونموذج هاريسون و برامسيون (1982) و الذي يقترح وجود خمسة أساليب يفضلها و يتعامل بها الافراد مع المعلومات حيال ما يواجهونه من مشكلات و مواقف (حبيب ، 1995)

كما كان من بين النظريات التي توسعت في البحث في أساليب التفكير هي نظرية التحكم الذاتي العقلي لستيرنبرغ(1988) و التي أسماها في سنة (1990) نظرية أساليب التفكير و التي أعطت دفعا قويا لظهور العديد من الدراسات في مختلف البيئات العربية و الاجنبية ، لما أثارته من جدل وتقصي لمتخلف الاساليب التي يفضلها الافراد ويستخدمونها في حل مشكلاتهم ومن هنا ما يمكن طرحه من تساؤلات حول هذه النظرية:

- ما مدى تقصي هذه النظرية لافضل الاساليب شيوعا لدى الأفراد ؟

- ما مدى تمايز هذه الاساليب عن بعضها البعض من وجهة نظر ستيرنبرغ ؟

1.1- تعريف أساليب التفكير: بتعدد التصورات النظرية لأساليب التفكير تعددت تعاريفه كذلك ولقد ارتأينا التركيز بداية على تعريف مؤسس نظرية أساليب التفكير "ستيرنبرغ Sternberg(1994) حيث يعرفها نقلا عن "الحموري" بانها طريقة الفرد المفضلة في التفكير عند أداء الأعمال ، وهو ليس قدرة يملكها الفرد إنما تفضيل لاستخدام القدرات أو الطريقة المفضلة لاستخدام القدرات و الذكاء "(الحموري ،2009، 39) .

أما في تعريف قطامي (1990) نقلا عن بلقوميدي" أسلوب التفكير على أنه نمط التفكير هو أسلوب الفرد الذي يتمثل في الطريقة التي يستقبل بها المعرفة و الخبرة و المعلومات و يسجلها و يرمزها في مخزونه المعرفي و بالتالي فهو يسترجعها بطريقته في التعبير إما بوسيلة حسية أو شبه صورية أو رمزية . (بلقوميدي، 2012، 2013) .

ويعرفها "نوفل ، وابو عواد (2012) " بانها الطريقة المفضلة في التفكير لدى الفرد والتي تعمل على التاثير في آلية وكيفية معالجة المعلومات و التمثيلات المعرفية في العقل الإنساني (نوفل ، وابو عواد ، 2012، 1225)

يتضح لنا من خلال التعاريف السابقة ان أساليب التفكير تتمثل في قدرة الفرد على معالجة مشكلاته بناء على معلوماته وقاعدته الفكرية ، من خلال اختياره وتفضيله للطريقة التي تناسب المشكلة أو الموقف الذي يتعرض له الفرد ، وهذه الاساليب تختلف من شخص لأخر وحتى تختلف لدى نفس الشخص من أسلوب لأخر، لهذا توالت النظريات في دراسة أساليب التفكير و كان لنظرية ستيرنبرغ الحظ الاوفر في تفسير وتصنيف أساليب التفكير باعتبارها الاحدث في النظريات و التي سنتطرق لها بداية من التعريف بها .

2-1 نظرية التحكم العقلي الذاتي (أساليب التفكير) لستيرنبرغ Sternberg:

تعد هذه النظرية من أحدث النظريات المفسرة لأساليب التفكير، حيث شهدت عدة تعديلات بعد ظهورها الاول سنة (1988) تحت إسم نظرية التحكم العقلي الذاتي ثم بعد ذلك شهدت تغيرا في إسمها عام (1990) ليصبح إسمها نظرية أساليب التفكير أما عام (1997) فقد كان العام الذي ظهرت فيه الصورة النهائية لنظرية ستيرنبرغ كما كان ظهور كتابه (أساليب التفكير) في هذا العام ، وتقوم فكرة النظرية العقلية على أن أشكال الحكم التي يراها الناس ليست متطابقة إنما هي انعكاسات خارجية لما يدور في أذهان الأخرين فهي تمثل الطرق البديلة لتنظيم الأفكار، وبالتالي فإن أشكال الحكومة التي يراها الناس إنما هي مرايا لأذهانهم ، لذا فهم جزء من المجتمع الذي هو بحاجة لأن يحكم نفسه بنفسه كي يتحقق من تحقيق أهدافه و تجاوز العقبات التي تحول دون ذلك . (أبو هاشم ، 2008، 8،9).

ويعد ستيرنبرغ أساليب التفكير هي الأدوات التي يستخدمها الناس للتحكم في عقولهم وهي عبارة عن مرآة داخلية لجوانب الحكومات (السلطات) التي يرونها في العالم الخارجي و تتمثل هذه الجوانب في ما يلي :

- **الوظائف Function:** وتشمل ثلاث وظائف رئيسية للحكومات هي :الوظيفة التشريعية ، الوظيفة التنفيذية ، الوظيفة الحكمية .

- **الأشكال Forms:** تشمل أربعة أشكال رئيسية للحكومات هي :الملكية ، الهرمية ، الأقلية ، الفوضوية .

- **المستويات Leveles:** وتشمل مستويين رئيسيين للحكومة : العالمية ، المحلية .

- **المجالات Scopes:** وتشمل مجالين رئيسيين للحكومة: الداخلي و الخارجي .

- **النزعات Leanings:** وتشمل نزعات الحكومات التي تتمثل في المحافظ ،التحررية . (Zhong,2001,551) .

والشكل الموالي يبين هذه الأبعاد و الأساليب في ضوء نظرية ستيرنبرغ.

جدول (01) : يوضح أساليب التفكير في ضوء نظرية التحكم العقلي الذاتي

الأبعاد Dimension	الوظائف Function	الأشكال Forms	المستويات Levels	المجالات Scopes	النزعات أو الميول Leanings
الأساليب Steyles	التشريعي Legislative التنفيذي Escecutive الحكمي Judicial	الملكي Monarchic الهرمي Hierzrchic الأقلي Oligerchic الفوضوي Anarchic	العالمي Global المحلي Local	الخارجي Escternal الداخلي Internal	المتحرر Liberal المحافظ Conservaion

المصدر: (الدردير، 2004 ، 150)

1-2 أساليب التفكير من حيث الوظيفة :

- **الأسلوب التشريعي:** يتصف ذو أسلوب التفكير التشريعي بأنهم يستمتعون بعمل الأشياء بطريقتهم و ابتكار القواعد الخاصة بهم ، ويفضلون المشكلات الابتكارية و النشاطات القائمة على التخطيط ، التكوين مثل كتابة البحوث تصميم المشروعات و ابتكار نظم تجارية أو تربوية جديدة ، كما يفضلون المهن التي تمكنهم من توظيف أسلوبهم التشريعي مثل كاتب، مبتكر، عالم فنان أو أديب، مهندس معماري، رئيس بنك استثماري، صانع سياسة. (عجوة وأبو سريع، 1999، 03)

- **الأسلوب التنفيذي:** يتميز الأفراد التنفيذيون بالميل إلى إتباع القواعد الموضوعية و استخدام الطرق الموجودة مسبقا لحل المشكلات، كما يفضلون الأنشطة المحددة مسبقا مثل تطبيق القوانين و تنفيذها، ويعملون أحيانا على مليء الفراغات الموجودة داخل الأنظمة دون خلق أنظمة جديدة بأنفسهم، ويفضلون المهن ذات الإجراءات المحددة مثل المحاماة، المهن العسكرية و الدينية، فهم يعملون ما يأمرون به و يتبعون الأوامر و التوجيهات و يقيمون أنفسهم بمدى جودة فعلهم لما يكلفون به من مهام. (الجميلي، 2013، 50).

- **الأسلوب الحكمي:** الأفراد ذو الأسلوب الحكمي يتصفون بتقييم القواعد و الإجراءات كما يميلون إلى الحكم على النظم و القواعد و يفضلون المشكلات التي تساعدهم على القيام بالتحليل و التقييم للأشياء و هؤلاء الأفراد يفضلون مهنة تقديم البرامج ، القضاء ، كتابة النقد ، الإرشاد و التوجيه ، تحليل النظم (العنزي ، 2009 ، 19).

2-2. أساليب التفكير من حيث الشكل :

- **الأسلوب الملكي:** لدى أصحاب هذا الأسلوب هدف واحد يشغل بالهم دائما و يركزون من أجل تحقيق الهدف بأية طريقة كانت ،كما يعتقد هؤلاء الأفراد أن الغاية لا تبرر الوسيلة ، تمثيلهم للمشكلات مشوش ، متسامحون ، مرنون لديهم إدراك قليل نسبيا بالأولويات و البدائل يفضلون الأعمال التجارية ، والتاريخ و العلوم ، منخفضون في القدرة على التحليل و التفكير المنطقي (رائدة أبو عطية ، 2017، 149، 150)

- **الأسلوب الهرمي:** يفضل الأفراد الهرميون تناول جميع الأهداف التي تواجههم ، ويقومون بوضع ترتيب لهذه الأهداف، كل بحسب أهميته ويتناولون المشكلات و يعالجونها بشكل متوازن، ويؤمنون بأن الغاية لا تبرر الوسيلة، يتقبلون جميع المشكلات و المسائل حتى التي يظهر بينها التعارض و لكنهم يشعرون بالتشويش في حال تساوي أهمية الأهداف أو المسائل التي يتعاملون معها، ولهذا فهم لا يرون المعلومات بصورة هرمية، و يتميزون بالثقة بالنفس و يواجهون الأمور المعقدة بسبب ما يتمتعون به من مرونة في التعامل، كما أن لديهم إدراك جيد للأولويات غالبا ما يكونون حاسمين، إلا إذا أصبح ترتيب الأولويات بديلا عن القرار أو الفعل، ويتميزون بالتنظيم في حل المشكلات و اتخاذ القرارات (Sternberg et Wanger ,1991,3).

- **الأسلوب الأقلي:** يتميز أصحاب هذا الأسلوب بأنهم متعددوا الأهداف وكل هذه الأهداف متساوية في الأهمية بالنسبة إليهم ، وهذا ما يسبب لهم مشكلة كبيرة ، فهم يحتارون بمن سيبدؤون أولا فالكل عندهم مهم ، فهم يحتاجون إلى موازنة هذه الأهداف كل بحسب قيمته و أهميته .(وقاد ، 2008، 30)

الأسلوب الفوضوي :يبدو أصحاب هذا الأسلوب كأنهم مدفوعين من خلال خليط من الحاجات و الأهداف ومن الصعوبة عليهم جعل الأخرين يتوافقون معهم ، ويقومون بالمعالجة العشوائية للمشكلات و يعتقدون بأن هذه الأهداف تستحق ما يبذلونه من أجلها ، ويميلون إلى تبني طريقة عشوائية في حل المشكلات وعندما يقعون في نقاش مع الأخرين ذوي الأسلوب الهرمي فإن كل منهم قد يكون ثقيلا مزعجا للأخر فالفرد الفوضوي يميل إلى أن يكون في كل مكان ويجد صعوبة في إتباع خط مستقيم في نقاشه و يتميز الأفراد ذو الأسلوب الفوضوي بأن أدائهم أفضل عندما تكون المهمات والمواقف التي يكلفون بها غير منظمة أو بعبارة أخرى غير مقيدة بترتيب معين. (علا عبد الرحمان ،2014، 9).

2- 3. أساليب التفكير من حيث المستويات :

- **الأسلوب العالمي:** يفضل الافراد ذوي الأسلوب العالمي التعامل مع مفاهيم واسعة في كثير من الأحيان يتجهون للتعامل مع قضايا مجردة وكبيرة نسبيا ، فهم يشاهدون الغابة لكن لا يميزون الأشجار التي تكونها ، فهم غالبا ما يتجاهلون التفاصيل ، ويميلون إلى الإبحار في عالم من الخيال ويسترسلون في تفكيرهم ، ويكونون مدفوعين من خلال هدف أو أهداف متناقضة و يكونون متوترين بسبب اعتقادهم بأن توفر شروط الحل له أهمية الحل نفسها ، ويعتقدون أن الغايات لا تبرر الوسائل ويبحثون عن التعقيد أحيانا نتيجة إحباطهم و يكونون غير واعيين بأنفسهم مشوشين بوضع أولويات لأعمالهم لا ينظرون إليها بدرجة متساوية .(الفاعوري ، 2010، 63)

- **الأسلوب المحلي:** هو أسلوب الشخص الذي يفضل التعامل مع المشكلات المحسوسة التي تتطلب التعامل مع التفاصيل و الاتجاه إلى الجوانب العملية من أي موقف يجد نفسه فيه ،إذ يفضلون الأنشطة التي تتطلب منهم الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة و يميلون إلى المشكلات العيانية ويتوجهون نحو المواقف العملية ، وقد ذكر ستيرنبرغ (2005) أن الطالب ذو الأسلوب المحلي يدرس تفاصيل كثيرة للاختيار و لا يعرف كيف يربط بينها وما هي علاقاتها ، ويكتب أبحاثا بها كم هائل من المعلومات و الحقائق و لكن لا يوجد بها تنظيم واضح، وعندما يتحدث يركز على محددات دون نظرة كلية للموضوع (وقاد ، 2008، 32) .

2-4. أساليب التفكير من حيث المجالات :

- **الأسلوب الداخلي:** يتصف هؤلاء الأفراد بأنهم منطوون على أنفسهم وتوجههم دائما نحو العمل أو المهمة لديهم حسن و إدراك اجتماعي أقل بالعلاقات الشخصية يفضلون دائما الوحدة و العمل بمفردهم ويفضلون استخدام ذكائهم في الأشياء أو الأفكار و ليس مع الأفراد الأخرين .

- **الأسلوب الخارجي:** يتصف هؤلاء الأفراد بأنهم منبسطون وتوجههم دائما نحو الناس و يتعاملون مع الأفراد بسهولة و يسر دون خجل ، يميلون للعمل مع الآخرين ، لديهم حسن و إدراك اجتماعي أكثر ووعي أكثر بالعلاقات الشخصية ، يبحثون عن المشكلات التي تكفل لهم العمل مع الناس الآخرين . (الدردير،2004، 157)

2- 5. أساليب التفكير من حيث النزعات و الميول :

- **الأسلوب المتحرر:** يميل أصحاب هذا الأسلوب إلى عمل الأشياء بطرق جديدة و يفضلون تغيير القوانين والإجراءات الموجودة أقصى تغيير ممكن و يستمتعون بالتعامل مع المواقف الغامضة و يفضلون غير المألوف في الحياة أو العمل ، ويميلون إلى العمل فيما وراء القوانين و الإجراءات الموجودة ، أي أنهم ابتكاريون في التعامل مع المواقف، و يفضلون كذلك عمل الأشياء بطرق غير مألوفة و الابتعاد عن المحافظة .(علوان ،2011، 81)

- **الأسلوب المحافظ:** يتميز هؤلاء الأفراد بالتمسك بالقوانين و الإجراءات الموجودة ، ويكرهون الغموض ويحبون المألوف و يرفضون التغيير و يتميزون بالحرص و النظام كما يتبعون طريق المحاولة و الخطأ في عمل الأشياء ويفضلون أقل تغيير ممكن ، وأسلوبهم الذي يتبعونه هو أن الفرد يحب التقليدية والثبات و يفضل عمل الأشياء بطرق صحيحة.(أبو هاشم، 2008 ،10).

وكما صنف ستيرنبرغ أساليب التفكير أضاف لنظريته مبادئ تقوم عليها كأي نظرية علمية و منها ما سنذكره:

3- المبادئ الأساسية لنظرية ستيرنبرغ Sternberg: وقد حدد ستيرنبرغ (2004) نقلا عن بوكايس أمال (2012) مبادىء نظريته في ما يلي:

- الأساليب هي تفضيلات في استخدام القدرات و ليست القدرات نفسها ، يجب أن تتفق القدرات مع الأساليب ، فهناك بعض الأفراد لديهم قدرات لا يملكون الأساليب المناسبة لإبرازها فنحن نحتاج إلى أن نميز بعناية بين الأساليب والقدرات .

- التنسيق بين الأساليب و القدرات بمعنى أن الأساليب مهمة لنوعية العمل الذي نختاره ، فالأشخاص الذين لا تتوافق أساليبهم مع قدراتهم ينتج عندهم شعور بالرعب و الرهبة بالفرق بين ما يحبون أن يفعلوا وما يفعلونه بالفعل بصورة جيدة .

- اختيارات الحياة تتطلب ملائمة الأساليب و أيضا القدرات ،نجد ذلك غالبا في اختيارات الدراسة ، حيث أن معظم الطلبة يتجهون إلى التخصصات التي ترضي في أغلب الأحيان أوليائهم أو أقرانهم أو مجتمعهم أو حتى الأنا الأعلى عندهم بدون إدراك حقيقي إذا كانت تلك التخصصات تتطابق مع قدراتهم أو أساليبهم في التفكير و الحياة .

- الأفراد ليس لديهم أسلوب واحد فقط ، ولكن لديهم بروفيل من الأساليب فالأفراد يتباينون في جميع أشكال طرقهم التي يوظفونها في المواقف المختلفة .

- الأساليب متغيرة عبر المواقف و المهام المختلفة ،فالرد قد يكون مبتكرا في عمله و في العديد من جوانب حياته ، فالأسلوب الذي يظهره في مهمة ما ، ربما يختلف تماما عن الأسلوب الذي يظهره في مهمة أخرى .

- الناس يتباينون في قوة تفضيلهم و في مرونتهم الأسلوبية ،يفضل بعض الأفراد إلى درجة بعيدة أن يكونوا مع الأخرين ويعملون معهم في حين أن الأخرين لديهم تفضيلات طفيفة يمكنهم أخذها أو تركها ، إذن يختلف الأفراد ليس فقط في قوى الطاقة الخاصة بتفضيلاتهم ، ولكن في كيفية وشدة التفضيل .

- كلما كان الأفراد أكثر مرونة كلما أمكنهم أن يتكيفوا مع العديد من المواقف .

- الأساليب تكتسب اجتماعيا ، فالأطفال يلاحظون نماذج الدور وغالبا يبدأو في تمثيل هذه الأدوار وهؤلاء الذين يلاحظون نماذج الدور الأكثر مرونة من المحتمل أن يكونوا أكثر مرونة ، الطريقة المفضلة الوحيدة للتشجيع على تنمية العديد من الأساليب عن تلك الأساليب الأخرى هو أن تقدم نموذجا للدور بنفسك .

- الأساليب قابلة للقياس، بالطبع لا يوجد قياس تام ، فمثلا اختبارات الذكاء تم بناءها و تنقيحها على مدار فترة طويلة من السنوات ، ونجد أن اختبارات الأساليب تم وضعها وتم تجريبها حديثا .

- يمكن تدريس وتعليم أساليب التفكير ،إن الأفراد يكتسبون أساليبهم من خلال النواحي الاجتماعية ، ولكنه من الممكن أيضا أن نعلم أساليب التفكير ، و إحدى طرق تعليم الأساليب هي بواسطة إعطاء الأطفال أو الطلاب المهام التي تتطلب منهم أن يستخدموا أو ينتفعوا بالأساليب التي نريد تنميتها .

- الأساليب ليست في المتوسط جيدة أو سيئة ،بمعنى أن الأساليب هي الأفضل أو الأسوأ فقط في السياق الذي توجد فيه .

- نحن نخلط بين ملائمة الأسلوب مع مستويات القدرة ، إن الأفراد و المؤسسات بصفة عامة تميل إلى تعطي تقيما للأفراد الأخرين و المؤسسات الأخرى مثل تقييمهم لأنفسهم و النتيجة هي أننا نميل إلى أن ندرك هؤلاء الذين يشبهوننا، على أنهم مرتفعون في القدرة .

وكنتيجة لذلك فإن العديد من الأطفال وكذلك الكبار لا يقدرون إبداء لما هو عليه ، ولكن يقدرون لما يتلاءم مع أنماط و أساليب تفكير من يقوم بعملية التقويم (بوكايس ، 2012، 56، 60) .

4- **العوامل المؤثرة في نمو أساليب التفكير:** هناك بعض العوامل التي تساهم في نمو وتطوير أساليب التفكير وتفضيلها بين الأفراد وحتى الفرد نفسه ، من بينها ماهو ذاتي ومنها ماهو إجتماعي كما هو موضح في الشكل (1).

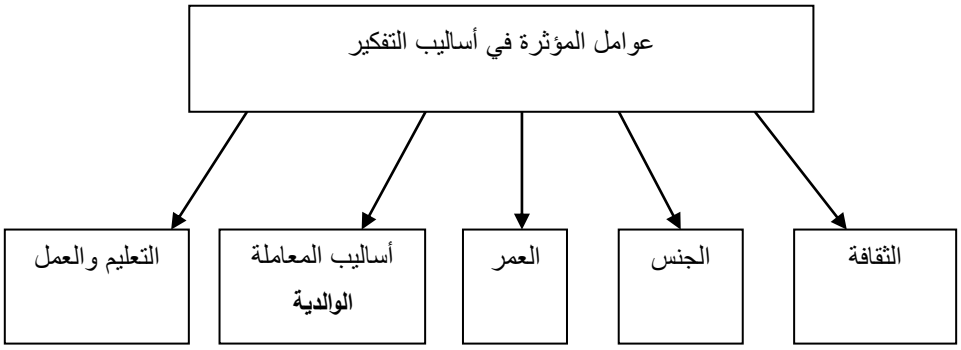

الشكل (01) يوضح باختصار أهم العوامل المؤثرة في أساليب التفكير.

المصدر:(عبيدات وأبو السميد ، 2007 ، 168)

1-4. الثقافة : توصل "برنارد وأخرون" "Bernerdo et al" (2002) في الدراسة التي أجريت على طلاب الجامعة في الفلبين أن هناك إرتباطا موجبا بين أسلوب التفكير المحافظ و الهرمي و الداخلي والإنجاز الأكاديمي وإتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة "زهانج و ستيرنبرغ"(Zhang et Sternberg (1998 " والتي أجريت على عينة من طلاب جامعة هونج كونج ، وذلك بسبب التشابه بين ثقافتي هونج كونج والفلبين ، كما أن من نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إرتباطية موجبة بين أسلوب التفكير التنفيذي و الإنجاز الأكاديمي .

ومن هنا يتضح أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تؤثر في الأفراد، فقد يشجع المجتمع أساليب دون غيرها فالمجتمع قد يشجع الأسلوب التنفيذي أو النمط المحافظ ويقف موقفا معاديا للأسلوب التحرري كما أن هناك بعض المؤسسات التي قد تخضع إلى الالتزام بأسلوب معين دون غيره، ففي المؤسسات العسكرية يغلب الأسلوبان التنفيذي والمحافظ والذي يقوم على الالتزام بتنفيذ الأوامر، وترك مهمة اتخاذ القرارات للأفراد الأعلى سلطة. (عبيدات و أبو السميد ، 2007، 168).

2-4. الجنس: يتغير متغير الجنس بالمتغير السابق وهو الثقافة فالأسرة تعدّ الأبناء و البنات وفقا لما يعتقدوه عن الدور الاجتماعي لكل من الذكر و الأنثى ، لذلك فالاعتقادات السائدة في المجتمع تؤثر بطريقة غير مباشرة على متغير الجنس ، ولقد ذكر "ستيرنبرغ" (1997) نقلا عن الطيب أن المجتمع يشجع الأسلوب التشريعي للذكور بينما يتم تشجيع الأساليب (التنفيذية و الحكمية و الخارجية والمحافظة) للإناث .كما أن الذكور في الأغلب يتسمون بأنهم مغامرون ومتمردون ، مبدعون ومتحررون ، أما الإناث في الأغلب يتسمن بأنهن حذرات ، خجولات ، و خاضعات ، ولا يحبذن الاكتشاف ، وهذه الأساليب في الواقع هي تعبر عن إدراكات و ليس عن حقيقة الأمر ولكن عندما نكسب الصغار بعض الاجتماعيات و نربيهم على الانسياق كما يجب أن يصبحوا عليه فنحن نعدهم اجتماعيا في إطار إدراكاتنا و ليس في إطار الواقع .(الطيب ، 2006، 73)

3-4. العمر : فالأفراد الذين يكونون قد عملوا في مجال معين لفترة طويلة من الزمن ، يكون لديهم الحرية للتعبير عن أنفسهم أكثر من أولئك الذين التحقوا بالعمل حديثا ، وكذلك البحوث التي تقترح و تقدم من قبل الباحثين القدامى والمخضرمين لا تعامل بها تلك المقدمة من الباحثين الجدد و الأقل خبرة . (Sternberg,1997,175).

4-4. أساليب المعاملة الوالدية: يشير "ستيرنبرغ" (2004) إلى أن ما يشجعه الأهل وما يدعمونه و يثبتونه هو بالفعل الأكثر احتمالية لأن ينعكس على أسلوب الطفل ، فعلى سبيل المثال قد يمارس الوالد ذو الأسلوب الفوضوي نوعا من القمع ضد طفله إذ بدأت تظهر عليه ملامح الأسلوب الملكي و يحاول إقناعه بأن أسلوبه غير مناسب أو مقبول و يذكر "ستيرنبرغ "(2002) بأن من أكثر المتغيرات أهمية في النمو العقلي للأطفال هو طرق الآباء في التعامل مع الأسئلة التي يطرحها هؤلاء الأطفال ، فعلى سبيل المثال يكون الأطفال الذين يشجعون من قبل الأهل على طرح الأسئلة و أن يحاولوا أن يجدوا بأنفسهم الإجابة عن هذه الأسئلة من المؤهلين لأن يصبحوا مستقبلا من ذوي الأسلوب التشريعي ، وهذا الأمر يساق على بقية الأساليب (ستيرنبرغ ، 2004 ، 177)

5-4. التعليم و العمل: إن نوع التعليم من المتغيرات التي لها تأثير على أساليب تفكير الأفراد و يرى "سيرنبرغ" (1997) أن المدارس في أغلب أنحاء العالم ربما تكون أكثر إثابة و تشجيعا للأساليب التنفيذية و الداخلية و المحافظة ، وقد وجدت "زهانج ,Zhang"(2004) أن هناك علاقة بين أساليب التفكير و النجاح في التخصصات المختلفة ، ويرى

"ستيرنبرغ وزهانج" (2005) أن أساليب التفكير مثلها مثل الأساليب المعرفية يمكن أن تؤثر في التعلم ، ولكنها ليست أساليب تعلم مباشرة ، كما أن أساليب التفكير مهمة في التعليم و ذلك للأسباب التالية :

أساليب التفكير تهتم بالتفضيلات التي تعتبر مهمة للنجاح المهني و المدرسي ، كما أن نوع العمل قد يؤثر على أساليب التفكير ومن الممكن أن يعدلها ، وقد أظهرت نتائج دراسة "روك Rock" (1998) أنه عندما تتوافق أساليب تفكير الفرد مع أساليب التفكير المطلوبة في مهنة ما فإن أداءه في هذه المهمة سيكون أفضل مما لولم يكن هناك هذا التوافق . (وقاد، 2008، 41).

5- وسائل وطرق قياس أساليب التفكير:

هناك العديد من الأدوات التي تم إعدادها بغرض قياس أساليب التفكير لدى التلاميذ و الطلاب ومن بينها ما يلي :

5-1. إختبار أساليب التفكير لهاريسون وبرامسون و بارليت و أخرون :

تم وضع هذا المقياس من طرف "هاريسون و برامسون وبارليت " ومعاونيهم من أساتذة جامعة كاليفورنيا عام (1980) ، ويهدف هذا الاختبار إلى قياس أسلوب التفكير السائد و المفضل لدى الفرد في مواجهة مواقف الحياة اليومية وذلك من خلال التقدير الكمي لمدى تفضيل الأفراد وميلهم لاستخدام أحد أساليب التفكير (التركيبي ،التحليلي ، المثالي ، العملي ، الواقعي) ويتكون هذا المقياس من 90 عبارة موزعة على 18 موقفا من المواقف اليومية التي تواجه الفرد ، وذلك بواقع خمس عبارات على كل موقف تمثل كل عبارة منهم حلا لذلك الموقف حيث يعبر كل حل عن أحد أساليب التفكير الخمسة التي يقيسها الإختبار و قام بترجمته مجدي عبد الكريم سنة 1996.(الطيب، 2006، 75).

5-2. قائمة أساليب التفكير (TSI) النسخة الطويلة لستيرنبرغ وواجنر (1991):

تقيس هذه القائمة ثلاثة عشر أسلوبا للتفكير لدى التلاميذ و المدرسين و الأفراد العاديين في المجتمع ولذلك نعتبر هذه القائمة بمثابة قائمة عامة لأنها تقيس أساليب التفكير لدى جميع الأفراد و في المراحل العمرية المختلفة ، وهذه الأساليب كشفت عنها نظرية التحكم العقلي الذاتي ، و هي الأسلوب (التشريعي التنفيذي، الحكمي، العالمي، المحلي، المتحرر، المحافظ، الهرمي، الملكي، الأقلي، الفوضوي، الداخلي، الخارجي).

وتتكون هذه القائمة من (104) عبارة يتم الإجابة عليها بطريقة ليكرت من سبعة مستويات (لا تنطبق عليك تماما، لا تنطبق عليك بدرجة كبيرة، لا تنطبق عليك بدرجة صغيرة، لا تستطيع أن تحدد، تنطبق عليك بدرجة صغيرة، تنطبق عليك بدرجة كبيرة، تنطبق عليك تماما) .

ويتم قياس كل أسلوب من أساليب التفكير الثلاثة عشر من خلال ثماني عبارات موزعة عشوائيا داخل هذه القائمة، قام بترجمته و تقنينه كل من عبد العال حامد عجوة ، رضا عبد الله أبو سريع (1999). (عبد العزيز ، 2012، 65)

5- 3. قائمة أساليب التفكير (TSI) النسخة القصيرة ل "ستيرنبرغ وواجنر" (1992):

تقيس هذه القائمة ثلاثة عشر أسلوبا للتفكير لدى التلاميذ و المدرسين و الأفراد العاديين في المجتمع ، ولذلك نعتبر هذه القائمة بمثابة قائمة عامة لأنها تقيس أساليب التفكير لدى جميع الأفراد و في المراحل العمرية المختلفة ، وهذه الأساليب كشفت عنها نظرية التحكم العقلي الذاتي ، وهذه الأساليب هي الأسلوب.

(التشريعي، التنفيذي، الحكمي، العالمي، المحلي، المتحرر، المحافظ، الهرمي، الملكي، الأقلي، الفوضوي، الداخلي، الخارجي).

وتتكون هذه القائمة من (65) عبارة يتم الإجابة عليها بطريقة ليكرت من سبعة مستويات (لا تنطبق عليك تماما، لا تنطبق عليك بدرجة كبيرة، لا تنطبق عليك بدرجة صغيرة، لا تستطيع أن تحدد، تنطبق عليك بدرجة صغيرة، تنطبق عليك بدرجة كبيرة، تنطبق عليك تماما).

ويتم قياس كل أسلوب من أساليب التفكير الثلاثة عشر من خلال ثماني عبارات موزعة عشوائيا داخل هذه القائمة، قام بترجمته و تقنينه كل من عبد المنعم الدردير، عصام الطيب (2006)، السيد أبو هاشم (2008). (الطيب، 2006، 76)

4-5. إختبار لقياس أساليب التفكير للطلاب على هيئة مواقف أو مهام "لستيرنبرغ و جريغورينكو":

يقيس هذا الاختبار تفضيلات الطلاب لأساليب التفكير من خلال المهام أو الأداة ومثال لهذه المواقف :

عندما أدرس الأدب أفضل أن :

- أتبع نصائح المدرس و تفسيراته ووجهة نظره جول مؤلف القصة (تنفيذي).
- أكتب قصتي بأسلوبي و خصائصي و تخطيطي (تشريعي) .
- أقوّم أسلوب كتابة المؤلف و أنتقد أفكاره ، و أقوّم خصائص العمل الذي كتبه المؤلف (حكمي).
- أفعل اي شيء أخر . (عبد العزيز ، 2012، 66) .

5-5. إستبيان أساليب التفكير (TSQT) "لستيرنبرغ وجريجورينكو" (1993) :

يقيس هذا الاستبيان أساليب التفكير المفضلة لدى المعلمين (سبعة اساليب للتفكير) وهذه الأساليب أسلوب التفكير (التشريعي ، التنفيذي ، الحكمي ، العالمي ، المحلي ، المتحرر ، المحافظ) وعدد عبارات هذا الاستبيان (49) عبارة بحيث أن كل أسلوب يمثله (9) عبارات موزعة بصورة عشوائية داخل هذا الاستبيان و يتم الإجابة على هذا الاستبيان من قبل المعلمين بطريقة ليكرت من سبعة مستويات (لا تنطبق عليك تماما ، لا تنطبق عليك بدرجة كبيرة، لا تنطبق عليك بدرجة صغيرة ،لا تستطيع أن تحدد تنطبق عليك بدرجة صغيرة ، تنطبق عليك بدرجة كبيرة ، تنطبق عليك تماما) .

6-5. إستبيان أساليب التفكير للطلاب(TSQT)" لستيرنبرغ وجريجورينكو" (1995) :

يقيس هذا الاستبيان أساليب التفكير لدى الطلاب و ذلك بواسطة المعلمين حيث يقوم المعلم بتقييم أساليب التفكير لدى الطلاب ومثل هذا الاستبيان :

- هي /هو يفضل حل المشكلات التي تقابله بطريقته / بطريقتها (تشريعي) .
- هي / هو يجب أن يقوّم أفكاره أو أفكار الأخرين (حكمي) . (خلف الله ، 2015، 49).

الخلاصة :

ما يمكن استخلاصه هو أن أساليب التفكير هي عبارة عن طرق معرفية تظهر في سلوكياتنا اليومية عند التعامل مع مختلف المشكلات و المواقف في الحياة ، كما تختلف هذه الاساليب عن بعضها البعض والتي من شأنها أن تجعل فروقا بين الافراد في طبيعة شخصياتهم خاصة في شريحة الشباب بإعتبارها أهم فئة في المجتمع ، وكما جاء في نظرية ستيرنبرغ فكل أسلوب يتصف أصحابه بصفات معينة ، مما يميز الافراد عن بعضهم البعض وذلك لتأثير عدة عوامل من شأنها أن تعزز هذه الأساليب او تقمعها كالثقافة و الجنس و العمر، إضافة للمعاملة الوالدية ونوع التعليم والعمل ، كما ان هذه الاساليب تتغير بتغير المراحل العمرية للإنسان فهي خاضعة للتذبذب وفق المواقف فقد

يستعمل الفرد عدة أساليب في موقف واحد ، كما أنه قادر على تكرار اسلوبه في التفكير لنفس الموقف ، وكما نستخلص من نظرية ستيرنبرغ أن البيئة التي يعيش فيها الفرد هي التي تملي عليه إختيار نمط تفكير معين و ملائم لنوع الموقف أو المشكلة التي يتعرض لها الفرد .

كما يمكن قياس أساليب التفكير بعدة مقاييس متنوعة، تقيس مختلف الفئات ومختلف المراحل العمرية ولعل أهم المقاييس المتداولة في الدراسات الحالية هو قائمة أساليب التفكير النسخة القصيرة لستيرنبرغ وواجنر (1992).

قائمة المراجع :

- الحموري فراس أحمد (2009)، العلاقة بين أساليب التفكير و الافكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة اليرموك مجلة العلوم التربوية و النفسية ، المجلد 10، العدد 3، البحرين.
- الدردير عبد المنعم(2004) ، دراسات في علم النفس المعرفي ،الجزء الاول
- السيد محمد أبو هاشم(2008) ، الخصائص السيكو مترية لقائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرغ لدى طلاب الجامعة ، مركز البحوث التربوية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود.
- الطيب ، عصام علي ،(2006)، أساليب التفكير ، نظريات و دراسات و بحوث معاصرة ،القاهرة ، عالم الكتب
- الفاعوري ، أيهم،(2010) دراسة أساليب التفكير السائدة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة دمشق
- إلهام بنت إبراهيم محمد وقاد(2008) ، أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعلم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة)، رسالة دكتوراه في علم النفس تخصص تعلم ، كلية التربية بجامعة أم القرى.
- بوكايس أمال ،(2012) دور أساليب التفكير في التوافق الزواجي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ، جامعة الجزائر 2.
- حبيب مجدي (1995)، دراسات في أساليب التفكير ، النهضة المصرية ، القاهرة .
- رائدة أبو عطية أبو عبيد (2017)، أساليب التفكير وعلاقتها بمعوقات إتخاذ القرار لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي في جامعة الاقصى ،مجلة جامعة الازهر ،غزة سلسلة العلوم الإنسانية ، مجلد 19، العدد 1،.
- روبرت ستيرنبرغ (2004)، أساليب التفكير ، ترجمة عادل سعد يوسف دون طبعة ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
- عبد العزيز حنان (2012) نمط التفكير و علاقته بتقدير الذات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر القايد ، تلمسان ، الجزائر.
- عبيدات ، ذوقان و أبو السميد ، سهيلة ،(2007) الدماغ و التعليم و التفكير ، دار الفكر، عمان الاردن.
- عجوة ، عبد العال حامد ، و أبو سريع ، رضا عبد الله (1999) قائمة أساليب التفكير ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- مؤيد حامد جاسم الجميلي(2013) ،أساليب التفكير و اساليب التعلم لدى طلبة الجامعات العراقية ، جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في علم النفس التربوي ، كلية التربية ، جامعة بغداد .

-العنزي ، فرحان بن سالم بن ربيع (2009) دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

-جابا الله خلف الله (2014،2015) ،أساليب التفكير وعلاقتها بالدافعية للإنجاز في ضوء نظرية ستيرنبرغ لدى عينة من طلبة السنة أولى ماستر بجامعة عمار ثليجي ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس التربوي ،جامعة عمار ثليجي ، الاغواط .

-عباس بلقوميدي (2012)، أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس و التخصص ،دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانوية ،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،العدد التاسع ، الجزء الاول ديسمبر جامعة وهران 2.

-علا عبد الرحمان علي محمد (2014)،أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات و التحصيل الدراسي لطالبات رياض الاطفال بالجامعة ،مجلة العلوم التربوية ، العدد 4، الجزء 1 ، جامعة القاهرة.

-علوان ، نصر عبد الحسين (2011)، التمثيل المعرفي و علاقته بأساليب التفكير لدى الطلبة المتفوقين دراسيا في المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالي .

-محمد نوفل ، وفريال أبوعواد (2012)، أساليب التفكير الشائعة في ضوء نظرية حكومة الذات العقلية لدى طلبة الجامعات الاردنية ، مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية) مجلد 26 العدد 5 .

- Sternberg ,R,j,Wanger ,R,K(1991) :MSG thinking Styles Inventory ,Manual Unpublished Test ,Yale university, New havan , CT.

- Sternberg,R ,J(1997) thinking Styles,Reprinted Edition ,UKA,Cambridge University Press.

-Zhong ,L ,F(2001):Thinking Styles ,self-esteem, and extracurricular experiences , International Journal of psychology ,V 36,N(2)

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

حاج كولة عقيلة، جروود نسيمة، (2020)، **أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرغ**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 11(العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 286-297.